٤

# الإطار المفاهيمي للإسلام السياسي

إعداد الباحث: أديب محمد مرشد سعيد

باحث دكتوراه كلية الآداب ـــجامعة إب

## ملخص الدراسة

( الإطار المفاهيمي للإسلام السياسي ) هدف البحث الحالي للتعرف على مفهوم الإسلام السياسي وبداية ظهوره ونشأته وتطوره ،و ومعرفة مرادفات مفهوم الإسلام السياسي وتحديد موقف جماعة الإسلام السياسي من هذا المصطلح .

وقد استخدم الباحث في هذه البحث عدد من المناهج الرئيسية، مثل المنهج الاستقرائي وذلك من خلال جمع المادة العلمية من مصادرها المختلفة، كما تم استخدام منهج التحليل المقارن وذلك من خلال مقارنة تعريفات الإسلاميين بتعريفات العلمانيين، ثم مقارنتها بتعريفات الغرب، ومقارنة مبررات استخدام مفهوم الإسلام السياسي من قبل لمؤيدين له، بمبررات الرافضين لاستخدامه . وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها:

إن مفهوم الإسلام السياسي هو مفهوم جديد غربي النشأة، وضع بغرض توصيف الحركات والجماعات والأحزاب الإسلامية التي تهدف إلى إقامة دولة إسلامية، سواء كان ذلك عن طريق المشاركة بالعملية السياسية، أو عن طريف العنف والحرب الإرهاب، أو عن طريق الثورة والانقلاب على الأنظمة الحاكمة، وليس توصيف للإسلام بذاته . ،وأن أغلب مفكري حركات الإسلام السياسي يرفضون مفهوم الإسلام السياسي نظرا للمرجعيات التي يقوم عليها .

## المقدمة :

استخدم مفهوم الإسلام السياسي كمصطلح سياسي وإعلامي لتوصيف الحركات السياسية الإسلامية التي ترى في الإسلام من وجهة نظرها نظاماً شاملاً لكل جوانب الحياة، ومنها (الجوانب السياسية) التي تعد جزءاً من الدين، الذي لا يمثل عقيدة فقط، وإنما نظام سياسي واجتماعي وتربوي واقتصادي يصلح لبناء مؤسسات دولة بحسب اعتقادها.

في الوقت الذي يتهم فيه خصوم حركات الإسلام السياسي، هذه الحركات بأنها تستخدم الدين وسيلة تحاول من خلاله الوصول إلى الحكم والاستفراد به ، واقصاء الآخرين وبناء دولة دينية على وفق نموذج الخلافة الإسلامية وفق مفهومها و رؤاها الفكرية، بحسب اعتقادهم أن دولة الخلافة هي البديل الأفضل لتولي زمام الحكم على غيرهم من الجماعات والتيارات الفكرية والسياسية الأخرى .

لقد أدى هذا الغموض والشمول في معنى المصطلح إلى جدل، وتباين في التعامل مع مفهوم الإسلام السياسي ومرادفاته وتطبيقاته والحركات اللصيقة بهذا المفهوم؛

فبعض المفكرين والتيارات والحكومات تنظر إلى الجماعات الإسلامية جميعها؛ المعتدلة منها، أو المتطرفة بوصفها جماعة واحدة ، وبعضها الآخر يضيف إليها دولاً عربية وإسلامية يطلق على نظامها السياسي أنه ( دولة دينية ) كونها تؤمن بالمفاهيم والمبادئ التي تؤمن بها الجماعات الإسلامية السياسية نفسها، وسمح هذا اللبس والغموض بعدم وضوح المواقف السياسية والفكرية والإعلامية من جماعات الإسلام السياسي ، وتم التعامل معها دون معيار واضح، أو محدد لتقييم الظاهرة ومراجعتها، بل وصل بها الأمر إلى حد مهاجمة الدين نفسه .

الأمر الذي استوقف الباحث واسترعى انتباهه، هذا الغموض وهذا الجدل وهذا الاختلاف حول هذا المفهوم بوصفه مشكلة فكرية وسياسية من جانب، وقضية جدلية بين مختلف التيارات الفكرية المعاصرة من جانب آخر، وقد اختار الباحث موضوع (الإطار المفاهيمي للإسلام السياسي)، موضوعاً لهذه الدراسة، لمعرفة مفهوم الإسلام السياسي ، وجذوره، وبداية ظهوره، ومبررات استخدامه، ومبررات رفض استخدامه، وردود الأفعال الايجابية والسلبية تجاهه، من وجهة نظر الإسلاميين بتعدد مشاربهم المنهجية والعقدية، أو من قبل العلمانيين على اختلاف توجهاتهم ومذاهبهم الفكرية، كما سنبينه من خلال المفردات الآتية :

## أولاً : أهمية الدراسة

تتمثل أهمية هذه الدراسة من خلال الرغبة في وضع مقاربة مفاهيمية ونظرية لظاهرة الإسلام السياسي داخل الوطن العربي، من خلال مجموعة من النقط الأساسية القائمة على التعريف بمفهوم الإسلام السياسي عند الإسلاميين وعند العلمانيين ، وبيان المصطلحات المرادفة له، والوقوف على مبررات الرافضين لاستخدام مفهوم الإسلام السياسي، ومبررات المؤيدين لاستخدام هذا المفهوم .

## ثانياً : أسئلة الدراسة

١. هل مفهوم الإسلام السياسي مصطلح أصيل، في الفكر الإسلامي موجود في أنموذج الوحي النظري، وأنموذج الخلافة الراشدة في السياسة من جانب، وأنموذج السياسة الشرعية أو الأحكام السلطانية من جانب آخر، أم أنه مصطلح طارئ لا أصل له في السياسة الشرعية ولا في تاريخ الحكم الإسلامي نظرياً وعملياً ؟

٢. هل أطلقت التيارات الإسلامية المعاصرة على برنامجها ورؤيتها وهويتها مفهوم الإسلام السياسي ؟ أم أطلقه الخصوم عليها بوصفه ايديولوجيا فكرية وسياسية للجماعات الإسلامية ؟ أم أنها شعارات لافته للانتباه بهدف التحذير منها، كونها تملك برنامجاً سياسياً ناجحاً يمكن أن يكون فاعلاً وواقعياً في تحقيق النهوض بالأمة وتقدمها باسم الإسلام والسياسة الشرعية الإسلامية ؟

## ثالثاً : أهداف الدراسة

١. محاولة الإبانة عن مفهوم الإسلام السياسي وبداية ظهوره ونشأته وتطوره .

٢. معرفه مدى صلة مصطلح الاسلام السياسي بالفكر الإسلامي عموماً، وبالفكر السياسي الإسلامي على وجه الخصوص، في المنظورين البعيد والقريب .

٣. بيان المفاهيم المرادفة لمصطلح الإسلام السياسي .

٤. بيان أراء وحجج المؤيدين لاستخدام مصطلح الإسلام السياسي وأدلتهم، وأراء وحجج الرافضين لاستخدام مصطلح الاسلام السياسي وأدلتهم .

٥. الوقوف على مبررات المؤيدين لمشاركة الحركات الاسلامية في العمل السياسي، ومبررات على الرفضين لمشاركة الحركات الإسلامية في العمل السياسي .

## رابعاً : منهج الدراسة

المنهج الاستقرائي وقد طبقه الباحث في جمع المادة العلمية من مصادرها المختلفة .

المنهج التاريخي وقد استخدم هذا المنهج في تتبع بداية ظهور مصطلح الإسلام السياسي، وتطوره .

المنهج المقارن : وقد طبقه الباحث في المقارنة بين رؤية الإسلاميين ورؤية العلمانيين تجاه مصطلح الإسلام الساسي .

## خامساً : هيكلية الدراسة

## وقد اشتملت الدراسة على ثلاثة مطالب وهي على النحو الآتي :

المطلب الأول : مفهوم الإسلام السياسي

المطلب الثاني: مرادفات مصطلح الإسلام السياسي وأبعادها الفكرية.

المطلب الثالث: مفهوم الإسلام السياسي بين الرفض والتأييد.

# الإطار المفاهيمي للإسلام السياسي

## المقدمة

بعد سقوط الخلافة العثمانية ظهرت الجماعات الإسلامية لملأ هذا الفراغ، فدعت إلى إقامة دولة الخلافة، وتطبيق الشريعة الإسلامية، خاصة بعد احتلال الدول الغربية لكثير من بلاد المسلمين ومحاولتها فرض نموذج الدولة العلمانية الحديثة في البلدان التي احتلتها، وما صاحب ذلك من تغريب وتنصير وغزو فكري، وقد ورفض الإسلاميون هذا النموذج، ودعوا إلى العودة إلى الإسلام، وطالبوا الأنظمة الحاكمة بتطبيق الشريعة الإسلامية، ودعوا إلى مقاومة الاحتلال الغربي وإقامة دولة الخلافة الإسلامية، وصاحب ذلك صحوة إسلامية كبيرة شملت معظم بلاد المسلمين والتي أدت إلى تنامي ظاهرة الجماعات الإسلامية، والتي كانت مناهضة في الوقت نفسه للتجارب السياسية التي ظهرت في العالم العربي والإسلامي بعد حركات التحرر من الاستعمار الاجنبي، فكانت هذه الظاهرة الإسلامية مقلقة للغرب وللأنظمة الحاكمة العربية والإسلامية من جانب، ومقلقة للتيارات التقدمية الحداثية كالقومية واليسارية والليبرالية والعلمانية من جانب آخر، وصاحب هذا الظاهرة جدل كبير، واطلقوا عليها عدة تسميات كالأصولية الإسلامية، والحركة الإسلامية، والإسلاموية، والراديكالية الإسلامية، والصحوة الإسلامية، واليقظة الإسلامية وغيرها، وكان آخرها مفهوم الإسلام السّياسي كتوصيف للجماعات التي تمارس العمل السياسي أو تريد إقامة دولة إسلامية على نمط دولة الخلافة الإسلامية ورافضة لنمط الدولة العلمانية الحديثة وفق النمط الغربي الحديث.

وقد قوبل مفهوم الإسلام السياسي كمصطلح بالرفض من قبل الجماعات الإسلامية على اعتبار أنه توصيف غربي وضعه أعداء الإسلام بهدف تشويه الدين وتمزيق المسلمين، فهم يعتبرون السياسة جزءً من الدين ويستندون إلى أسس نظرية وتاريخية في ممارستهم للعمل السياسي .

بينما أيد العلمانيون هذا المفهوم، ورأوا أنه يعري الجماعات الإسلامية التي تستخدم الدين غطاءً للوصول إلى الحكم والتفرد به، وينادون بفصل السياسة عن الدين، وسوف اتناول مفهوم الإسلام السياسي ومرادفاته وأسسه في المطالب الآتية :

## المطلب الأول : مفهوم الإسلام السياسي

يُعد مفهوم الإسلام السياسي من المفاهيم الجديدة التي شاعت على الألسن، وكثر استخدامهاً، وزاد حولها الجدل، واختلفت حولها الآراء، تبعاً لاختلاف خلفياتهم الفكرية والسياسية، لهذا ظهرت عدة اتجاهات تناولت مفهوم الإسلام السياسي وهي النحو الآتي :

### أولاً : مفهوم الإسلام السياسي عند الإسلاميين المؤيدين له

على الرغم من رفض الإسلاميين لهذا المفهوم إلا أن درجة رفضه تتفاوت من تيار إلى آخر، فالتيار المتشدد يرفضه كمفهوم وكمصطلح كونه غربي برأيهم، كما يرفض ممارسة العمل السياسي وفق النمط السائد في الأنظمة السياسية العربية والإسلامية الحاكمة أو تكييفه وفق الأنظمة مع الحالة السياسية الراهنة .

وأما التيار المعتدل الذي يؤيد ممارسة العمل السياسي فعلى الرغم من أنه يرفض هذا المفهوم، إلا أن بعضهم عرفه بوصفه قد أصبح أمراً واقعياً فرض نفسه، ومن ثم لابد من تعريفه لبيان مضمونه، وتوضيح موقف الشرع منه، أو بيان خطره، أو أثرة، أو الهدف من وضعه، فمثلاً :

١. يعرف أحد المفكرين الإسلام السياسي بقوله: " أقصد بالإسلام السياسي أن نعمل على تجديد فهم الإسلام، وأقصد أيضاً هذا النشاط الذي بدأ بالسبعينيات والذي كان ينادي بالعودة إلى أصول الإسلام بعيداً عن الأساطير الموروثة وعن التمسك بالتقاليد"[١]، ويذهب الغنوشي في فهمه للإسلام السياسي على أنه فكرة للتجديد وإعادة فهم الإسلام في ضوء المستجدات المعاصرة، فهماً يتخطى حدود التقاليد السلبية الموروثة، حيث يتم إطلاق العنان للعقل البشري للتفكير والإبداع، فهماً يجمع بين الأصالة والمعاصرة، كون الدين الإسلامي يمتلك قدرة كبيرة للارتقاء بالبشرية إذا أعيد فهمه بما يتناسب مع الواقع المعاصر وبما لا يخالف النصوص الشرعية .

٢. وهو نفس ما ذهب إلية الدكتور مصطفى محمود في كتابة ( الإسلام السياسي والمعركة القادمة) حيث يرى أن مفهوم الإسلام السياسي منهج للتغيير والإصلاح والبناء والارتقاء الحضاري، كما يرى

[١] بورجا ، فرانسوا ، الإسلام السياسي صوت الجنوب، ترجمة: لورين فوزي زكريا ، دار العلم الثالث ، القاهرة ، (د. ط) ،١٩٩٢م ، ص٣١ .

أن الإسلام السياسي يقدم قراءة تجديدية للدين الإسلامي، قراءة تستخدم كل جديد وتستفيد من كل حديث، في تشكيل رؤيتها ووجهة نظرها للقضايا المعاصرة بهدف إصلاح الحضارة البشرية باعتبار الإسلام منهج لإصلاح حياة البشر، صالح لكل زمان ومكان، حيث يقول:" الإسلام السياسي الإسلام الذي يتجاوز الإصلاح الفردي إلى الإصلاح الاجتماعي إلى الإصلاح الحضاري والتغيير الكوني "[١].

٣. ويعرفه بادحدح بقوله:" هو الإسلام الفاعل المؤثر الذي يهدف إلى أن يكون الحكم للّه والسيادة للشرع وأن تنضوي الحياة تحت لولاء الإسلام بكل ما فيها من سياسة واقتصاد واجتماع وتقنية "[٢]، بمعنى أن الإسلام السياسي هو اثبات الحاكمية للّه وهو الشريعة التي تسير جميع مجالات الحياة .

٤. وأما الباحث أبو عرقوب فيتناول المفهوم من زاوية شمولية الإسلام ويعرف الإسلام السياسي بأنه:" الإسلام الذي يدعو إلى المزج بين الدين والسياسة في الشئون المحلية والعالمية، ويرى في مبدأ دع ما للّه للّه.. وما لقيصر لقيصر شذوذ عن طبيعة الإسلام كدين شامل للدين والدنيا"[٣]، فهو يرى أن الدين الإسلامي يشمل كل جوانب الحياة الدينية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والسياسية، فلا فصل بين السياسة والدين .

الخلاصة أنه وعلى الرغم من رفض الإسلاميين لمصطلح الإسلام السياسي كمفهوم، إلا أنهم أردوا من خلال تعاريفهم لمصطلح الإسلام السياسي أن يوصلوا رسالة، مفادها أن السياسة جزء من الإسلام، وأن الدين الإسلامي يحمل في طياته فكرة التجديد، فهو قادر على مواكبة الأحداث، واستيعاب المستجدات، وهو قوة فاعلة مؤثرة قادة على الإصلاح والبناء والارتقاء، وإدارة الحياة، وحل مشكلات العصر، ومن ثم لا غضاضة في استخدام هذا المصطلح ولو أطلقه خصوم التيارات الإسلامية السياسية، طالما والهدف في النهاية واحد هو تحقيق المشروع الإسلامي بإقامة دولة الخلافة إسلامية .

---

[١] محمود ، مصطفى ، الإسلام السياسي والمعركة القادمة ، مطبوعات أخبار اليوم قطاع الثقافة ، القاهرة ، (د.ت)، ص١٧ .

[٢] الشبكي ، بلال محمود محمد ، التغيير السياسي من منظور حركات الإسلام السياسي في الضفة الغربية وقطاع غزة ( حركة حماس نموذج ) ، رسالة ماجستير ، جامعة النجاح ، فلسطين ،٢٠٠٧م ، ص ٢٤ .

[٣] السيد ، رضوان ، الإسلام السياسي والانظمة العربية ، مجلة شؤون الاوسط ، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحث والتوثيق ، لبنان ، العدد٤١، ١٩٩٥م .

## ثانياً : مفهوم الإسلام السياسي عند العلمانيين المعارضين له

مع تنامي دعوات أصحاب المشروع الإسلامي السياسي إلى إقامة دولة إسلامية، والذي قبل المشاركة السياسية من خلال الانتخابات الديمقراطية كمنهج جديد في الوصول إلى الحكم في الآونة الأخيرة، فقد رأى العلمانيون في هذه المشاركة خلط بين الدين والسياسة، ورأوا أن الجماعات الإسلامية تتخذ من الدين الإسلامي وسيلة وغطاء لطرح مشروعها السياسي الخاص بها ، وفرضه على جميع المسلمين وغير المسلمين ، وهذا يخالف مبدأ العلمانية الداعي إلى فصل الدين عن السياسية، فجاءت تعريفات المفكرين العلمانيين لمفهوم الإسلام السياسي لتأييد مثل هذه الرؤية، فمثلاً :

١. يعرف المستشار محمد سعيد العشماوي الإسلام السياسي بأنه:" صفة للجماعات والهيئات التي تهدف إلى السياسية أساساً، وترمي إلى الحزبية أصلاً، وإن غلفت أهدافها بأردية من الدين أو أقنعة من الشريعة" (١)، وسماها حركات تسييس الدين و( تديين السياسة )*، ويرى أن تسييس الدين ليس من الدين في شيء[٢] .

٢. بينما ينظر الكاتب والمفكر اليساري السوري الدكتور عبدالله التركماني إلى الإسلام السياسي على أنه مفهوم سياسي هدفه الوصول إلى السلطة، فيعرف الإسلام السياسي بأنه: " اللجوء إلى مفردات الإسلام كدين للتعبير عن مشروع سياسي "[٣]، وبمعنى آخر " أنه المسعى الذي يقوم به الإسلاميون بطرق سلمية من أجل الوصول إلى السلطة في بلدانهم "[٤].

٣. وأما المفكر والسياسي اليساري المصري رفعت السيد فيعرف الإسلام السياسي بأنه:" كل محاولة لإقحام الدين في التعاملات الدنيوية للأفراد والجماعات، وهو الأمر الذي ينأى بالإسلام عن كونه كليات دون التعرض لجزئيات الحياة، وهوما يجسده في العصر الحديث في

---

(١) العشماوي ، محمد سعيد، الإسلام السياسي ، مكتبة مدبولي الصغير- القاهرة ، ط٤، ١١٤١٦هـ ١٩٩٦م، ص٦ .

*. تديين السياسية هو هدف نبيل يرادفه علم الأخلاق أو علم الشريعة ، لجعل السياسة مرتبطة أشد الارتباط بالقيم الأخلاقية الحميدة وعدم تجاوزها . من تعليقات المشرف أ.د. عبد الله الفلاحي .

(٢) المصدر نفسه ، ص٢٤ .

(٣) تركماني ، عبدالله ، ندوة بعنوان الإسلام السياسي خيارات وسياسات، مركز الجزيرة للدراسات ،٢٠١٠/٢/٢٤م ، الرابط ، http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews

(٤) المصدر نفسه .

فكرة الدولة الدينية "[١]، فهو يرى أن الاسلام جاء بكليات وترك لعقل الإنسان الخوض في الجزئيات في بناء الدولة المدنية .

٤. وهو الشيء ذاته، الذي أكد عليه أستاذ العلوم السياسية بجامعة محمد الخامس، محمد ضريف والذي عرف الإسلام السياسي بأنه: "مصطلح للجماعات التي لا تقيم تمييزاً في تصوراتها وممارساتها بين الدين والسياسة وهي بذلك تقوم بتسييس الدين وتديين السياسية "[٢]، بمعنى أنها لا تفصل بين الدين والسياسة بل تطبق السياسة بالأيديولوجيا الدينية .

٥. وأما الباحث والمفكر الشيعي توفيق السيف فينظر إلى الإسلام السياسي من خلال الجماعات الممارسة له فيعرفه بقوله: "هي المجموعات الدينية النشطة مع ملاحظة تحديين، الأول: أن تكون قد قامت في الأصل من أجل أهداف سياسية، أو تبنت لاحقاً أهداف سياسية، والثاني: أن تعرف نفسها كفاعل سياسي أهلي"[٣]، ويخرج من التعريف جماعات النشاط الديني الملتصقة بالدولة، والجماعات الدعوية والعلمية البحتة التي لا تمارس السياسة .

٦. وأما الدكتور حسن طوالبة فاعتبر الإسلام السياسي ظاهرة مركبة ذات أبعاد متعددة ممتدة من الماضي إلى الحاضر، ويعرف الإسلام السياسي بأنه: " ظاهرة محلية وعالمية وهي ظاهرة قديمة وموصولة الحلقات وليست حديثة أو مستحدثة، كما أنها ظاهرة مركبة لها أبعاد فكرية، ونفسية واجتماعية وسياسية، وتتسم هذه الظاهرة بقوة الجذب الشعبي، والانتشار الواسع بين قطاع الشباب، فيها رومنسية وتبشر بالفردوس على الأرض، كما تتسم بالشمولية حيث تشمل جوانب الحياة وتتخطى في أهدافها إلى استبدال الأنظمة السياسية إما بالعنف أو بالوسائل السلمية"[٤].

---

[١] العالم ، محموم أمين ، ومجموعة من الباحثين، الإسلام السياسي ، الدار البيضاء ، ط٢ ، ١٩٩١م، ص١٤

[٢] ضريف ، محمد ، الإسلام السياسي في الوطن العربي ، المغرب منشورات المجلة المغربية لعلم الاجتماع والسياسي ، ط٢، ١٩٩٢م ، ص٥ .

[٣] السيف ، توفيق وآخرون ، مستقبل الإسلام السياسي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط١، بيروت ، ٢٠١٤م ، ص١١٥.

[٤] طوالبة ، حسن ، العنف والارهاب من منظور الإسلام السياسي ( مصر والجزائر أنموذجاً )، عالم الكتب الحديث، الأردن ، ط١، ٢٠٠٥م ، ص٨٤ـ٨٥ .

٧. وأما الدكتور جمال سند السويدي فقد عرف الإسلام السياسي بأنه:" ذلك المشروع الديني الساعي إلى السلطة السياسية ليتمكن من إعادة بناء الخلافة الإسلامية ، مستخدماً الدين الإسلامي أرضية عقائدية لطرح مشروعها السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، ولفرض طريقة حياة معينة على جميع المسلمين وغير المسلمين ، متجاهلاً الظروف الموضوعية الموجودة في السياقات المحلية ، ومحاولاً العودة إلى ماضٍ جميل متخَيَّل ومُستَعار من التاريخ الإسلامي ، ما يعطي الجماعات الدينية السياسية المعبرة عن الإسلام السياسي صفة الجمود والهروب من الواقع"[١] .

ونخلص من تعاريف أصحاب الاتجاه العلماني على أنها تكاد تكون مجمعة على أن هدف حركات الإسلام السياسي هدف سياسي يتمحور حول الوصول إلى السلطة بأي وسيلة كانت، وأن هذه الحركات قد اقحمت الدين في السياسة لتحقيق هذا الهدف، وأن نظرياتها وبرامجها السياسية خيالية لا يمكن تطبيقها على أرض الواقع بسبب التعقيدات والتطورات الاجتماعية المستمرة، وأن محاولة إعادة صيغة الحكم السياسية القديمة البسيطة لا تنطبق على الواقع المعاصر.

## ثالثاً : مفهوم الإسلام السياسي عند الغرب

تأثر مفهوم الإسلام السياسي لدى الغرب إلى حد كبير بالتوجهات السياسية والمصالح الغربية، التي عبرت عنه وسائل الإعلام الغربية، معتبرة أن أي حركة أو جماعة تدعو إلى قيام أي دولة إسلامية تحكمها الشريعة الإسلامية، يعد استغلالاً للدين لتحقيق أهداف سياسية، وهذا مخالفاً لمبادئ العلمانية الداعية إلى فصل الدين عن السياسية، فجاءت تعاريفاتهم لتدعيم هذه الرؤية، من هذه التعريفات على سبيل المثال:

١.عُرِفَ الإسلام السياسي بالمفهوم الغربي بأنه:" مجموعة من الأفكار والأهداف السياسية النابعة من الشريعة الإسلامية التي تستخدمها مجموعة يطلق عليها الإعلام الغربي ( الإسلاميون المتطرفون ) الذين يؤمنون بأن الإسلام ليس عبارة عن ديانة فقط، وإنما هو نظام سياسي واجتماعي وقانوني واقتصادي يصلح لبناء الدولة "[٢] .

---

[١] السويدي ، جمال سند، السراب، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ط١، ٢٠١٥، ص١٣٩

[٢] زيادة ، رضوان ، المنظور الغربي لحركات الإسلام السياسي ، مجلة التسامح ، العدد:١٨، ٢٠٠٧ ، الرابط: www.altasaoh,net. -e

٢. ويعرف المفكر الفرنسي فرانسوا بورجا، مصطلح الإسلام السياسي بأنه: " اللجوء إلى مفردات الإسلام التي تقوم به في بداية الأمر الطبقات الاجتماعية التي لم تستفد من مظاهر التحديث الإيجابية، والتي تعبر عن طريق مؤسسات الدولة عن طريق مشروع سياسي بديل، لسلبيات التطبيق الحرفي للتراث الغربي وهي بذلك تسمح ـ عن طريق ايجاد مصالحة بين رموز الثقافة المحلية والثقافة الغربية ـ بتوظيف العناصر الأساسية فيما يطلق عليه التراث الغربي "[١].

٣. بينما يعرف الباحث الانثروبولوجي النرويجي آرجون كندسن، الإسلام السياسي بأنه:" يدل على أن الإسلام يستخدم لغاية سياسية "[٢]، ويحدد حركات الإسلام السياسي بثلاث صفات الأولى: أنها تشير إلى نفسها على أنها الحركة الإسلامية، والثانية: أنها تدعوا إلى إقامة دولة إسلامية تحكم وفق الشريعة، والثالثة : أنها تنظم نفسها لغرض تحقيق هذه الأهداف [٣].

٣. وأما كريستين شيرماخر الأستاذة الجامعية الألمانية المتخصصة في الدراسات الإسلامية ، فترى أن الإسلام السياسي هو مرادف للأيديولوجية الاجتماعية والسياسية التي يدعمها التبرير الديني ، والهادفة إلى تنفيذ القرآن الكريم والشريعة ، ومن ثم إعادة تأسيس المجتمع الإسلامي القديم، بأجنده لا مكان فيها للقيم المدنية المعاصرة مثل العدالة والديمقراطية ودولة القانون والحقوق الفردية ، وهي لا تستبعد العنف لتحقيق أهدافها الدينية السياسية ومخططاتها الرامية إلى الوصول للسلطة [٤].

---

[١] بورجا ، فرانسوا ، الإسلام السياسي ـ صوت الجنوب ، ترجمة د. لورين زكرى ، دار العلم الثالث ، القاهرة ، ط٢ ، ٢٠٠١م ، ص٧١ـ٧٢ .

[٢] الخوالدة ، صالح عبد الرزاق ، الإسلام السياسي : المفاهيم والابعاد ، في كتاب ، اشكالية الدولة والإسلام السياسي قبل وبعد الربيع العربي، ، مرجع سابق ، ص٨ .

[3] Are Knudsen, Political Islam in The Middle East, Chr. Michelsen Institute (Development Studies And Human Rights — Bergen 2003

[4] Christine Schirrmacher, Political Islam — When faith turns out to be politics "Translation : Richard Mcclary', The Wea Global Issues Series (Volume 16), Culture And Science Publications — Bonn (2016)(

٤. وأما ( وزارة الخارجية البريطانية ) فقد عرفت الإسلام السياسي بأنه:" تطبيق القيم الإسلامية في الحكومات الحديثة من خلال المشاركة في العملية السياسية، وفي بعض الحالات تكون المشاركة تكتيكية وليست مستمدة من إيمان أو الالتزام بالقيم والعملية الديمقراطية " [١] .

والملاحظ أن بعض مفكري الغرب نفسه وحتى يميزوا بين الإسلام السياسي والإسلام الدعوي، يطلقون مفهوم الإسلام السياسي على الجماعات والحركات الإسلامية التي تريد إقامة دولة إسلامية وتستغل الدين لتحقيق أهدافها السياسية بحسب وجهة نظرهم، وهذا الاستنتاج يدل على اقتراب تصور الباحثين والمؤسسات الغربية من تصور التيارات العلمانية العربية والإسلامية لمفهوم ومصطلح الإسلام السياسي فكراً وممارسة .

وأما الباحث فيرى أن التوصيف الأكثر دقة لمفهوم الإسلام السياسي أن هذا المفهوم يطلق على كل الأحزاب والحركات والجَماعات الإسلامية التي تحمل في اجندتها هدف إقامة الدولة الإسلامية ، وتتبنّى الإسلام عقيدة وشريعة ودين ودولة بالمطلق، وتعده المرجع الأساسي والوحيد في استنباط الأحكام وتشريع القوانين، لإيمانها بشمولية الإسلام لكل أنظمة الحياة ، تعمل بطرق ووسائل مختلفة لتحقيق الرؤية والأهداف المتضمنة في برامجها السياسية وأدبياتها المختلفة .

ويشمل هذا التوصيف الأحزاب والحركات والجماعات التي قبلت بمفهوم المشاركة بالعملية السياسية للوصول إلى السلطة أو الحكم، والجماعات التي لجأت إلى العنف والقوة سبيلاً للوصول على السلطة، والجماعات الثورية التي ثارت أو انقلبت على السلطة، والجماعات التي تحالفت مع السلطة، وكل هذه الحركات وإن اختلفت وسائلها في الوصول إلى السلطة إلا أنها تدخل ضمن حركات الإسلام السياسي، وهذا ما سوف يتضح من خلال الفصول والمباحث اللاحقة في هذه الدراسة .

## المطلب الثاني : مفهوم الإسلام السياسي بين الرفض والتأييد

يعد مفهوم الإسلام السياسي من المفاهيم الجديدة التي كثر الجدل حولها و تباينت الرؤى وجهات النظر حولها بين مؤيد للمفهوم أو المصطلح ورافضاً له :

---

[١] غريبة ، إبراهيم : الإسلام السياسي بما هو إضرار بالدين والسياسة ، شبكة النت ، ٢٠١٧/٢/٢٥م، الرابط: http://www.mominoun.com/articles/ ٨٩-٤٦٢١

## أولاً : الرافضون لاستخدام مفهوم الإسلام السياسي

يعبر كثيراً من المفكرين والكتاب وقادة الحركات الإسلامية عن رفضهم لمفهوم الإسلام السياسي بحجة أنه مفهوم غربي، ويعتبرونه تطبيقاً لخطة وضعها خصوم الإسلام من أجل تفتيته وتجزئته بما يتوافق مع مصالحهم وأهدافهم ليظهر الإسلام الواحد على أنه إسلام متعدد .

١. وهذا ما ذهب إليه الدكتور زكي الميلاد بقوله :" إن هذا المصطلح وما يماثله ليس نابعاً من داخل الفكر الإسلامي وأصالته ، فقد جاء من خارجه ، وجاء أساساً في سياق النقد والتجريح ، وتحديداً فإن هذه النوعية من المصطلحات ، إنما ظهر وعرف مع انبعاث حركة الاستشراق الاوربي التي وضعت الفكر الإسلامي والعالم الإسلامي في دائرة الدراسة والتحليل "[١].

ويعتقد الميلاد" أن مصطلح الإسلام السياسي ليس دقيقاً من الناحية المعرفية، لأنه ليس سياسياً فحسب، وليس ديناً اقتصادياً فحسب، وليس ديناً ثقافياً أو تربوياً فقط، بل الإسلام قبل كل ذلك، هو رسالة سماوية وربانية ووسطية وإنسانية، وشاملة بشمولية أبعاد الإنسان والحياة والكون" [٢]، وليس عقيدة منفصلة عن السياسة كما يحصرها مصطلح الإسلام السياسي .

٢. وهو نفس ما ذهب إليه أيضاً الدكتور حسن الترابي بقوله:" أن مصطلح الإسلام السياسي، واضفاء صيغة السياسي على الإسلام تحدث خلطاً وتشويشاً يتعلق أساساً بأن مصطلح الإسلام السياسي هو مصطلح يجزئ الإسلام كدين، وهو أمر يرفضه اتباعه ومعتنقوه، لذا فالأفضل من ذلك استخدام مصطلح الحركات الإسلامية " [٣] .

٣. بل هناك من المفكرين الإسلاميين من ذهب إلى تحريم مفهوم الإسلام السياسي، فالشيخ السفلي الكويتي عبدالرحمن عبد الخالق عند إجابته عن سؤال وجه إليه ـ هل يوجد إسلام سياسي وإسلام غير سياسي؟ فأجاب بقوله:" إن هذا المصطلح يندرج في اطار أخذ جزء من الإسلام وترك الآخر منه وهو كفر بالله تعالى، لأن الدين الإسلامي هو دين واحد يشمل

---

[١] الميلاد، زكي ، الإسلام والمدنية ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، لبنان ، ط ١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م ، ص٩ .
[٢] المصدر نفسه ، ص١٠ .
[٣] الترابي ، حسن وآخرون ، قضايا الفكر ، معهد البحوث والدراسات الاجتماعية ، ط٢، ١٩٩٥م، ص٢٠٦

العبادات والمعاملات بما فيها قضايا الحكم والسياسة"[١]، مبرراً تحريمه للمصطلح بتجزئته للإسلام الواحد الذي لا يتجزأ .

٤. بينما يرى المفكر الإسلامي الدكتور محمد عمارة " أن اختزال المفهوم في موضوع العمل السياسي يعرضه لشبهة اختزال الإسلام بالسياسة "[٢]، وقد رأى أنه لا يرتاح لهذا المفهوم كما يقول بسبب شبهة اقتصاره الإسلام على السياسة فقط .

٥. أما الدكتور ساجد العبدلي الأمين المساعد للشؤون الإعلامية في الحركة السلفية الكويتية، فيقول معترضاً على مصطلح الإسلام السياسي:" هذا مصطلح يحمل تشويهاً كبيراً للمقاصد الشرعية من العمل السياسي، وقد يعطي إيحاء بأن هناك إسلام سياسي، وآخر دعوي، وآخر خيري، وهكذا، بيمنا الإسلام واحد وهو دين شامل لا يتجزأ لكل مناحي الحياة، ولم يكن المسلمون يفصلون بين العمل السياسي والدعوة في يوم من الأيام، بل كانت جميعاً كلاً متكامل "[٣]، كما يرى أن هذا المفهوم ناتج" عن الميول التجريدية التي تركز على فهم الإسلام كدين عبادة وتكاليف عباديه أكثر من كونه نظاماً سياسياً وتنظيمياً للدولة واجتماعياً ، أي إن النظرة صارت تشدد على الدين والمعتقد أكثر من النظام والنهج والكيانية الإسلامية المنشودة "[٤].

٦. وهذا ما أكده الدكتور مصطفى محمود بقوله: إن الغرب لا يعادي الإسلام الطقوسي إسلام الشعائر والعبادة والزهد، إنما يعادي الإسلام السياسي الذي ينازعهم السلطة في توجيه العالم وإدارة الحياة فكرياً وثقافياً واقتصادياً وعلمياً وتكنولوجياً، من غير تسلط ولا غزو ولا عدوان ولا سيطرة [٥]، وهذا يعني أن الدكتور مصطفى محمود لا يرفض استخدام المصطلح وإنما يبين معارضة الغرب ومعاداتهم للإسلام السياسي كظاهرة سياسية موجودة في المجتمع العربي والإسلامي .

---

[١] اليوسف ، عبدالرحمن عبد الخالق ، ما مفهوم الإسلام السياسي ؟ شبكة النت ، موقع : طريق الإسلام ٢٩/٧/٢٠٠٨م، الرابط : http:// ar.islamway.com.fatwa .22581.

[٢] عمارة ، محمد ، الإسلام السياسي والتعددية السياسية من منظور إسلامي ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، أبو ظبي، ٢٠٠٣ ،ص٣ـ٤ .

[٣] الخراشي ، سليمان بن صالح : الإسلام السياسي ، شبكة النت ، موقع: صيد الفوائد ، الرابط : http://www.saaid.net/Warthah/alkharashy/55.html

[٤] المصدر نفسه .

[٥] محمود ، مصطفى : الإسلام السياسي والمعركة القادمة، مرجع سابق ، ص ١٧ .

٧. بينما يرى علي صدر الدين البيانوني المراقب العام للإخوان في سوريا ، أن هذا المفهوم ناشئ أصلاً عن الجهل بالإسلام ، الذي جاء بالعقيدة والشريعة ، خلافاً للمسيحية التي جاءت بالعقيدة فقط ونادت بإعطاء ما لله لله ، وما لقيصر لقيصر ، ويعتقد أنك حين تجرد الإسلام من بعده التشريعي ، لا يبقى إسلاماً ، وإنما يتحول إلى شيء آخر ، بينما الإسلام دين شامل لكل جوانب الحياة ، السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، فليس هناك إسلام سياسي ، وإسلام اقتصادي وإسلام اجتماعي، بل هو إسلام واحد شامل لكل جوانب الحياة ولذلك يرفض مقولة الإسلام السياسي[١] .

٨. أما الباحث أحمد عبد العال فيبرر رفضه للمفهوم بقوله: " أن مصطلح الإسلام السياسي نشأ في بلاد الغرب ولم ينشأ في بلاد المسلمين ويعتبر الزعيم الالماني هتلر هو أول من استخدم هذا المصطلح اثناء لقائه بالحاج أمين الحسيني حيث قال له : إني لا أخشى من اليهود ولا من الشيوعية بل إنني أخشى من الإسلام السياسي "[٢] .

٩. ومن مفكري الغرب كذلك من يرى بعدم صلاحية استخدام الإسلام السياسي، فهذا المفكر الفرنسي فرانسوا بورجا يرى أن مفهوم الإسلام السياسي لم يعد صالحاً كون الظواهر المرتبطة بالإسلام والمتأثرة به أكثر شمولية من المفهوم، حيث يقول :" إذا كان مفهوم الإسلام السياسي يفرض نفسه بنفسه شيئاً فشيئاً فهو لم يعد يصلح ـ كلما تحدد معناه ـ لتغطية جميع المواقف الاجتماعية أو الممارسات السياسية التي ترتبط، أو تتأثر بالدين الاسلامي "[٣].

وهي ترى أن مصطلح الإسلام السياسي، لا يعبر عن مجمل الظاهرة الحركية الإسلامية ، وإنما عن تلك الحركات السياسية .

ولذلك فإن الإسلام الحركي ، مفهوم أوسع وذلك لوجود حركات دعوية وخيرية على أرض الواقع لم يشملها هذا المصطلح .

---

[١] الخراشي ، سليمان بن صالح : الإسلام السياسي ، شبكة النت ، مرجع سابق .

[٢] عبد العال ، أحمد ، الإسلام السياسي ، موقع: شبكة القلم الفكرية ،٢٠٠٥/٥/٢٦م، الرابط:
https://wwwalqlm.com.lindex.?method=home.con&contentId =103

[٣] بورجا ، فرانسوا ، الاسلام السياسي صوت الجنوب ، مرجع سابق ، ص٢٩ .

## ثانياً : المؤيدون لاستخدام مفهوم الإسلام السياسي

رغم ما صاحب مفهوم الإسلام السياسي من جدل وغموض، وما وجه إليه وإلى مستخدميه من انتقادات، إلا أنه صار من أكثر المصطلحات استخداماً ومن أوسعها انتشاراً، فأضحى أمراً واقعياً وهذا كان أحد أهم مبررات استخدامه من قبل بعض المفكرين الإسلاميين ولهم أيضاً مبررات أخرى، فمثلاً :

١. يرى الدكتور رضوان السيد أن استخدام مفهوم الإسلام السياسي فيه تمييز للأحزاب والحركات الإسلامية التي أقحمت الدين في السياسة فخلطت بين الدين والسياسة، واستخدمت الدين بهدف الوصول إلى السلطة وإقامة دولة إسلامية [١]، فهو يميزها عن غيرها من الحركات الإسلامية الدعوية والخيرية التي لم تخض بالعمل السياسي .

٢. وهو نفس ما ذهب إليه أيضاً الباحث عبدالرحمن حبيب بقوله:" أنه عندما يقوم فقيه أو داعية بقيادة حركة سياسية ، ويكون برنامج الحركة برنامجاً دينياً سياسياً أو سياسياً دينياً ، فإن استخدام مصطلح الإسلام السياسي تمييزاً لها عن الحركات السياسية المألوفة من جهة وعن الحركات الإسلامية الدعوية غير السياسية من جهة أخرى" [٢].

كما يذكر الباحث عبد الرحمن حبيب مبرراً آخر لتأييده استخدام مفهوم الإسلام السياسي، حيث يرى أن هذا المفهوم يستخدم في الفصل بين التخصصات والمهام كعلوم الدين والاجتماع والسياسة والاقتصاد، رغم أنها قد تتقاطع مع بعضها وتتكامل، كما يرى أن مثل هذه التجربة حصلت في التاريخ الإسلامي زمن الأمويين والعباسيين ، ومع أنها كانت تحكم وفقاً للشريعة الإسلامية فإنها في التفصيل السياسي، كانت وفق اجتهادات سياسية ومصالح أرضيه دنيوية، على أساس القاعدة الفقهية أن (الأصل في المعاملات الإباحة )، شريطة أن لا يتعارض ذلك مع الشريعة الإسلامية[٣] .

---

[١] السيد ، رضوان ، الإسلام السياسي والأنظمة العربية ، مجلة شؤون الأوسط ، العدد:٤١، ١٩٩٥م .

[٢] حبيب، عبدالرحمن ، الإسلام السياسي المصطلح والتطبيق ، موقع: الجزيرة للصحافة والنشر، الرابط : http://www.al-jazirah.comsa/208jaz/may/26/ar4.htm

[٣] المصدر نفسه .

٣. بينما يرى الباحث بلال الشبكي أن تبني مفهوم الإسلام السياسي يكشف زيف ودعاء وخطأ الأحزاب والحركات الإسلامية التي تريد أن تحكم باسم الدين، وتستبد باسم الدين، مدعية أن الحاكم سيحكم بأمر الله، والحكومة هي حكومة الله[١].

أما العلمانيون فيؤيدون استخدام مصطلح الإسلام السياسي ويسوقون مبرراتهم وحججهم في ذلك، فمثلاً :

٤. يقول المفكر العلماني الدكتور فؤاد زكريا أن:" أقبح أنواع الخطأ هو الخطأ الذي ينبثق من تحت عباءة الحكم الديني، ويرتكبه حكام يتصورون أن أهواءهم ومصالحهم الضيقة تجسيداً لإرادة الإلهة، ويوهمون الناس أن كل ما يفعلونه مستلهم من وحي الشرع الإلهي الذي يحكمون بمقتضاه "[٢] .

٥. وأما المستشار محمد سعيد العشماوي فيبرر تأييده استخدم مفهوم الإسلام السياسي بهدف الحفاظ على وحدة المسلمين، وكشف حركات الإسلام السياسي التي تحاول تمزيق وتفريق المسلمين من خلال ممارستهم للسياسة تحت مظلة الدين بهدف الاستيلاء على السلطة، حيث يقول أن :" تسييس الدين وتديين للسياسة، فرق المسلمين شيعاً وأحزاب، كلاً منهم يعتصم بآيات من القرآن، ويتحدى بأحاديث للنبي صلى الله عليه وسلم، ويحتمي بآراء قادته، ويتحامى بفتاوى فقهائه، فقامت خصومات شديدة بين الشيع والفرق ظاهرها الدين وباطنها السياسة، دعواها الشريعة وحقيقتها السلطان، وصار الاتهام بالكفر والإلحاد والإفساد في الأرض اتهاماً شائعاً من كل فرقة لأخرى ومن كل شيعة للشيعة المخالفة وفي ذلك ابيح دم الجميع واهدرت حرمات الكثير "[٣] .

٦. وينظر بسام حدادين القيادي اليساري الأردني، إلى مصطلح الإسلام السياسي على أنه توصيف حيادي ودقيق ، وقال إن أي محاولة لرفض هذا التوصيف يجب أن تكون مرتبطة بتغيير نمط التفكير بوظيفة الدين في السياسة ، وفق تقديره .

---

[١] الشبكي ، بلال محمود محمد ، التغيير السياسي من منظور حركات الإسلام السياسي في الضفة الغربية وقطاع غزة ( حركة حماس نموذج ) ، مرجع سابق ، ص٢٢.

[٢] زكريا ، فؤاد ، الوهم والحقيقة في الحركة الإسلامية المعاصرة ، الاسكندرية ، (ب.ط) ،٢٠٠٦م ، ص٣٨.

[٣] العشماوي، محمد سعيد ، الإسلام السياسي ، مرجع سابق ، ص٢٢ـ ٢٤ .

ويقول: إن أي حزب إسلامي هو الذي يحدد أبعاد التوصيف المصطلحي ، معتبراً أن مصطلح الإسلام السياسي ليس ابتكاراً للنيل من الحركات والجماعات الإسلامية ، أو محاولة تشويهها وشيطنتها، وذهب إلى القول: بأن الحركات الإسلامية نفسها باتت مقتنعة بهذا التوصيف ، وتقبل به ، وتتعاطى معه على مستوى الخطاب العام [١] .

٧. بينما يرى الغرب في مفهوم الإسلام السياسي تمييزاً له عن الإسلام الديني، الذي استغل الدين لتحقيق الأهداف السياسية، فالدين يجب أن يكون شأناً فردياً بين العبد وربه، لا دخل له في الحياة العامة ولا سيما السياسية منها، ويعتقد الغرب أن الدين يجب أن ينفصل عن الدولة، ولا يجب أن يكون للدين دور في الحياة العامة للأفراد [٢].

٨. ويعتقد الباحث أن استخدام هذا المفهوم، لا يلغي كون السياسة جزء من الدين، وكان من اللازم على مفكري هذه الحركات لمواجهة مثل هذا الأمر، أن يعملوا على توضيح المفهوم وابعاده وطبيعته في الأوساط الفكرية من جانب، وأوساط جماهيرهم وانصارهم من آخر لا أن يرفضوا استخدام مفهوم الإسلام السياسي، لأن رفضه لن يلغيه، فالمواجهة فكرية بالدرجة الأولى .

كذلك يرى الباحث أن استخدام هذا المفهوم ، يأتي في سياق تأطير حركات وجماعات وتيارات سياسية ، وأحياناً دول، هذا من جانب، ومن جاب آخر لا يمكن تجاهل وجود تيارات إسلامية دعوية وخيرية ، لا علاقة لها بالسياسة ؛ ولذلك فإن مفهوم الإسلام السياسي ، لا يعبر عن هذه التيارات الخيرية والدعوية ، التي لا علاقة لها بالسياسة، واقتصار استخدام المفهوم للتعبير عن البعد السياسي ، لدى الجماعات الإسلامية التي تملك رؤى سياسية ، أو تشارك في العملية السياسية ،سواء منها الحركات السياسية السلمية أو التي تستخدم العنف والحرب بهدف إقامة دولة إسلامية.

وعليه فإن الباحث مع هذا المفهوم كونه أصبح واقعاً، وقد فرض نفسه بقوة، مثله كمثل بقية المفاهيم والمصطلحات التي نشأة بالغرب وفرضت نفسها في الأوسط الثقافية والسياسية والإعلامية العربية والإسلامية، فعلينا أن نتعامل معه على هذا الأساس، من الناحية الفكرية أو الناحية الواقعية أو الحركية في وعينا وفكرنا العربي والإسلامي المعاصر.

---

[١] حدادين ، بسام ، مصطلح الإسلام السياسي.. لماذا يثير الحساسية ؟ موقع: عربي٢١، ٢٠١٧/٣/٢٤، الرابط:_ https: arabi٢١.com.story.٩٩٣٤٤٨. //

[٢] الهقيش ، علي دعسان ، السياسة الخارجية الامريكية تجاه حركات الإسلام السياسي في العلم العربي (٢٠٠١_ ٢٠١١)، رسالة ماجستير ، جامعة الشرق الأوسط ، عمان ، الأردن ،٢٠١٢م ، ص٣٧ .

## المطلب الثالث : مرادفات مفهوم الإسلام السياسي وأبعادها الفكرية

ظهرت مرادفات كثيرة لمفهوم الإسلام السياسي فبعض المفكرين والباحثين والكتاب يفضل مفهوم الأصولية، وآخرون يفضلون مفهوم الحركات الإسلامية، وآخرون يفضلون مفهوم الإسلاموية، لهذا تعددت التسميات نظراً لما يحمله كل مرادف من دلالات مختلفة ارتبطت في كثير من الأحيان برؤى أكبر من المفهوم نفسه، حتى أصبح كل مرادف يعبر تسمية جديدة مركبة عن اتجاه ينأى بنفسه عن الآخرين[١]، وهنا سأتناول أهم المفاهيم المرادفة لمصطلح الإسلام السياسي مثل: الحركات الإسلامية، أو الحركة الإسلامية، الأصولية الإسلامية، الإسلاموية، الراديكالية الإسلامية على النحو الآتي :

### ١. الحركة الإسلامية

يعد مفهوم الحركة الإسلامية أو الحركات الإسلامية من المفاهيم المرادفة لمفهوم الإسلام السياسي، حيث يرى الدكتور حسن الترابي " بأن مصطلح الإسلام السياسي هو مصطلح يجزئ الإسلام كدين، وهو أمر يرفضه أتباعه ومعتنقوه، لذا فالأفضل من ذلك استخدام مصطلح الحركات الإسلامية "[٢].

وغالباً ما يطلق هذا المفهوم على الحركات التي تمارس العمل السياسي" إذ يندر مثلاً إطلاق وصف الحركات الإسلامية على الجماعات الصوفية التي لا تنشط في المجال السياسي، ولا يطلق هذا الوصف أيضاً، على الأحزاب التقليدية ذات الخلفية الإسلامية، مثل حزب الاستقلال في المغرب، أو حزب الأمة في السودان، كما لا يطلق على النظم والحركات التي تحكم بالشريعة الإسلامية تقليدياً، كما في الحال في المملكة العربية السعودية مثلاً، بينما تطلق هذه الصفة على حركات المعارضة لتلك الأنظمة، كذلك نجد هذا الوصف لا يستخدم في حق الأحزاب والحركات في إيران، رغم استناد النظام هناك إلى مشروعية إسلامية، بل تغلب أوصاف مثل: الإصلاحيين أو المتشددين على التيارات السياسية هناك .

---

[١] الشوبكي ، بلال محمود محمد ، التغيير السياسي من منظور حركات الاسلام السياسي في الضفة الغربية وقطاع غزة ( حركة حماس نموذجاً ) مرجع سابق، ص١٩ .

[٢] الترابي ، حسن وآخرون ، قضايا الفكر ، معهد البحوث والدراسات الاجتماعية ، ط٢، ١٩٩٥م، ص٢٠٦.

والحركات الإسلامية هي تلك الحركات التي تؤمن بشمولية الإسلام لكل نواحي الحياة، وتتصدى لما تراه جهداً لازماً لإعادة تأكيد هذه الشمولية في وجه تراخي المجتمع وتقصير القيادات، والمؤثرات السلبية ومكايد الأعداء، وهي بهذا تدعي لنفسها دور القيادة الأخلاقية للمجتمع، متخذة بذلك السياسية والدينية التقليدية معاً [١].

ويقصد بالحركات الإسلامية أيضاً : "مجموعة التنظيمات المتعددة المنتسبة إلى الإسلام، والتي تعمل في ميدان العمل الإسلامي في إطار نظرة شمولية للحياة البشرية ، وتجاهد لإعادة صياغتها لتنسجم مع توجيهات الإسلام ، وتتطلع إلى إحداث النهضة الشاملة للشعوب الإسلامية ، منفردة ومجتمعة من خلال المنظور الإسلامي ، وتحاول التأثير في كل نواحي حياة المجتمع من أجل إصلاحها وإعادة تشكيلها وفق المبادئ الإسلامية "[٢].

وتضم الحركة الإسلامية في "مفهومها الواسع جميع الأفراد والجماعات التي تسعى لتغيير مجتمعاتها عن طريق اشتقاق أفكارها وبرامجها من الإسلام ، وفي حين تختلف هذه الجماعات والأفراد في طرقها ومناهجها وأساليبها وقضاياها الآنية، إلا أنها تتفق على القيمة الإيجابية للإسلام والصلة الوثيقة بين مفاهيمه وقيمه الأساسية والعالم المعاصر، فهي تريد تحويل إطار المرجعية في الحياة العامة إلى مرجعية يكون فيها الإسلام بتفسيراته المختلفة قوة رئيسية في تشكيل هذه الحياة "[٣] .

وهذا ما ذهب إليه القرضاوي عند تعريفه للحركات الإسلامية بأنها : " ذلك العمل الشعبي الجماعي المنظم للعودة بالإسلام إلى قيادة المجتمع وتوجيه الحياة " [٤] .

---

[١] الأفندي، عبد الوهاب، الحركات الإسلامية النشأ والمدلول وملابسات الواقع ، في مجموعة من المؤلفين ، الحركات الإسلامية وأثرها في الاستقرار السياسي في العالم العربي ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، أبو ظبي ، ط١ ، ٢٠٠٢، ص١٣ـ ٥٣ .

[٢] أبو عزة ، عبد الله ، نحو حركة إسلامية علنية وسلمية ، النفيسي ، عبدالله ، الحركة الإسلامية رؤية مستقبلية : أوراق في نقد الذات ، مكتبة آفاق ، ط١ ، ٢٠١٢م ، ص١٧٩.

[٣] الغضبان ، نجيب ، التحول الديمقراطي والتحدي الإسلامي في العالم العربي( ١٩٨٠ -٢٠٠٠) ، دار المنار، عمّان ، (د.ط) ، ٢٠٠٢، ص٩٩.

[٤] القرضاوي ، يوسف ، اولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ( ١٤١٠هـ - ١٩٩٠ )، ص١٣ .

وهي الرؤية نفسها التي ذهب إليها الغنوشي أيضاً عند تعريفه للحركات الإسلامية حيث عرفها بأنها: " جملة من النشاط المنبعث بدوافع الإسلام لتحقيق أهدافه ، وتحقيق التجدد المستمر له من أجل ضبط الواقع وتوجيهه "[١] .

وأما محمد حسين فضل الله المرج الشيعي اللبناني فيرى أن الحركة الإسلامية هي:" التي تنطلق من أجل الدعوة للإسلام والوصول إلى حكمه و ليكون الإسلام في عقل كل الناس قاعدة للفكر والعاطفة والحياة، وليكون الدين كله لله" [٢] ، كما يرى أن اطلاق مفهوم (الحركة الإسلامية) توضع للحركة التي تسعى من أجل الدعوة والدولة والحكم وشمولية الإسلام لكل الواقع الذي يعيشه الإنسان ، وإذا لم تكن هكذا فهي ليست ( حركة إسلامية ) في المصطلح ، وإن كانت نشاطاً إسلامياً في الواقع[٣].

في حين يعرفها عبدالرحيم بوهاها بأنها: " التنظيمات الدينية السياسية التي تقوم على الإسلام فكراً وأيديولوجياً وتسعى إلى تغيير الواقع، وبخاصة إلى قلب أنظمة الحكم في المنطقة العربية والإسلامية "، كما يرى أن الحركات الإسلامية " نجحت فعلاً في تحريك الواقع الاجتماعي والسياسي، والبروز على الساحة باعتبارها قوة اجتماعية وسياسية فاعلة ومؤثرة في واقع الناس" [٤]

ويخلص الباحث إلى القول: بأن مفهوم الحركة الإسلامية، مقبول عند الإسلامين، ويطلقونه على العمل الإسلامي المنظم، الذي ينظر للإسلام كمنهج شامل قادر على إحداث نهضة للشعوب العربية والإسلامية في كل جوانب الحياة .

ومقبول عند العلمانيين، لكنهم يطلقونه على التنظيمات الدينية السياسية التي تسعى إلى تغيير أنظمة الحكم في المنطقة العربية والإسلامية، بصرف النظر عن قدرتها على تسيير دفة الحكم لما يحقق حالة من الاستقرار والنهوض والتقدم ومواكبة التطورات المعاصرة .

---

[١] الغنوشي ، راشد ، الحركة الإسلامية ومسألة التغيير ، المركز المغاربي للبحوث والترجمة ، بيروت ، لبنان ، (ب. ط ) ( د. ت ) ، ص١١.

[٢] بن جدو ، غسان ، خطاب الإسلاميين والمستقبل ، حوارات مع سماحة آية الله السيد محمد حسين فضل الله ، دار الملاك ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ١٩٩٦ـ١٤١٦هـ ، ص٢١ .

[٣] بن جدو ، غسان ، خطاب الإسلاميين والمستقبل ، حوارات مع سماحة آية الله السيد محمد حسين فضل الله ، مرج سابق ، ص٢١.

[٤] بوهاها ، عبد الرحيم ، الإسلام الحركي ، رابطة العقلانيين العرب ، دار الطليعة ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٦م ، ص١٠.

## الأصولية الإسلامية :

عند البحث المعجمي عن مصطلح الأصولية في تراثنا العربي والإسلامي فإننا لا نجد في معاجمنا اللغوية القديمة ذكر لهذا المصطلح، وإنما نجد الجذر اللغوي "الأصل" بمعنى أسفل الشيء، وجمعه أصول، وفي القرآن الكريم ﴿ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [1]، ورجل أصل: له أصل ومتمكن في أصله وثابت الرأي عاقل، ورأي أصيل له أصل، ومجد أصيل أي ذو أصالة، والأصل كذلك القرار، قال تعالى: ﴿ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِيٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ﴾[2]، والأصل الجذر، قال تعالى﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ [3]، والأصل يقابل الفرع والزائد والاحتياطي والمقلد[4].

"وهكذا خلا ويخلو تراث الإسلام وحضارته وتخلو معاجم العربية وقواميسها من مصطلح الأصولية ومن المضامين التي عرفها الغرب لهذا المصطلح "[5].

هذا ويفضل بعض الباحثين والكتاب استخدام مفهوم الأصولية الإسلامية أو الإسلام الأصولي بدلاً عن استخدام مفهوم الإسلام السياسي، حيث" يعتبر مصطلح الإسلام الأصولي من أقدم المصطلحات التي تم استعمالها لوصف ما يسمى اليوم بالإسلام السياسي حيث عقد في سبتمبر ١٩٩٤ مؤتمر عالمي في واشنطن في الولايات المتحدة باسم ( خطر الإسلام الأصولي على شمال أفريقيا )"[6] وكان يتحدث عن محاولة إيران تصدير الثورة الإسلامية إلى إفريقيا، مع أن مصطلح الأصولية مصطلح غير عربي .

---

[1] الحشر ، ٥ .

[2] الصافات ، ٦٤ .

[3] إبراهيم ، ٢٤ .

[4] بن منظور ، محمد بن مكرم ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط١ ، (د.ت) ، مادة (أصل)، ج١١، ص١٦ .

[5] عمارة ، محمد ، معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام ، مرجع سابق ، ص٤٤ .

[6] الخوالدة ، صالح عبد الرزاق ، الإسلام السياسي : المفاهيم والأبعاد ، في مجموعة مؤلفين ، اشكالية الدولة والإسلام السياسي قبل وبعد ثورات الربيع العربي ، دول المغرب العربي نموذجاً ، مرجع سابق ، ص٦ .

وإذن فمصطلح الأصولية" مصطلح غربي النشأة وغربي المضمون ولأصله العربي ومعانيه الإسلامية مضامين ومفاهيم أخرى مغايرة لمضامينه الغربية "[١] وبحسب أحمد الموصلي فالأصولية هي مفهوم ظهر في الغرب حيث أطلق على بعض الدعاة الانجيليين الذين يعتقدون أن الانجيل هو الكلمة الحرفية والأبدية لله، ثم توسع هذا المفهوم ليشمل كل الجماعات الدينية، التي تحاول العيش طبقاً للنص الديني، فهناك الأصولية اليهودية والأصولية المسيحية والأصولية الاسلامية[٢] ،"ولهذا فإن الأصولية هي كلمة دخيلة على الإسلام مصدرها الإعلام الغربي، طرحها لأهداف سياسية، ترتبط بتغيير صورة الإسلام الصحيح، ولتحقيق غاياته بالسيطرة على الوطن العربي وموارده" [٣].

إذن فالمقصود بالأصولية الإسلامية: هي وصف لتلك الحركة التي تدعو إلى العودة أصول الإسلام، القرآن والسنة النبوية، والأصولية الإسلامية :هي مصطلح عام لمجموعة واسعة من الحركات الإسلامية، منها جماعات معتدلة وسطية منفتحة تؤمن بالتعددية السياسية ومن ثم تؤمن بالديمقراطية، وجماعات راديكالية متطرفة غير متسامحة تؤمن بحكم الأغلبية الدينية، وترفض التعددية السياسية وترفض التعاطي الايجابي مع المفاهيم السياسية الحديثة كالحرية والتعددية والديمقراطية بوصفها وافدة من الغرب الذي ترفض التعاطي الايجابي معه[٤].

وقد قسم المستشار العشماوي الأصولية الإسلامية إلى تيارين الأول: هو تيار الأصولية العقلية، والثاني: هو تيار الأصولية الحركية، ويقصد بالأصولية العقلية ذلك التيار الذي يهدف إلى العودة إلى أصول فهم الإسلام كما فهمه المسلمون الأوائل، إتباعاً لأوامر القرآن الكريم وسنة النبي عليه الصلاة والسلام، واتخاذ هذا الفهم، سبيلاً لتجديد الحياة الروحية للمسلمين، واعادة تقدير قيم العمل والاجتهاد، والسعي للإسهام في الحضارة العالمية بدور، وتوجيهها لكي يكون الإنسان محورها والله تعالى غايتها وقبلتها، هذا فضلاً عن تقدير السلطة السياسية ومؤسسات العلم، واتجاهات الفقه تقديراً سليماً بلا مغالاة تؤدي إلى تقديسها، أو تطرف يدفع إلى إفسادها، وأما الأصولية الحركية فيقصد بها : ذلك التيار الذي يتبع الحركات السياسية دون أي تجديد حقيقي

---

[١] عمارة ، محمد ، معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام نهضة مصر للطباعة والنشر ، ( د.ط). (د.ت) ، ص٤١ .

[٢] الموصلي ، أحمد، موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وايران وتركيا ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، ط٢، ٢٠٠٥م ، ص١٥٩ـ١٦١ .

[٣] الهقيش ، علي دعسان ، السياسة الخارجية الامريكية تجاه حركات الإسلام السياسي في العلم العربي (٢٠٠١ـ ٢٠١١)، رسالة ماجستير ، جامعة الشرق الأوسط ، عمان ، الأردن ،٢٠١٢م ، ص ٤١ .

[٤] الموصلي ، أحمد ، موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وايران وتركيا ، مرجع سابق ، ص١٥٩ـ١٦١ .

للفكر الديني، وينتهج الأساليب الحزبية، من غير تقديم أي برامج مدروسة أو أي نظم عملية، ويعمل على أن يكون الدين سياسة والشريعة حزباً والإسلام حرباً [١] .

ويخلص الباحث من خلال التعريف بمفهوم الأصولية إلى أن الإسلاميين لا يؤيدون هذا المصطلح، كونه نشأ في الغرب وترعرع فيه، وهو كما يرون مصطلح دخيل على الإسلام، يهدف إلى تشويه الإسلام ووصمه بالرجعية والجمود والتخلف، لتحقيق أهداف سياسية للغرب .

أما العلمانيون فيؤيدون مفهوم الأصولية الإسلامية، ويطلقونه على" التيار الذي يتشدد في التمسك ببعض شكليات الإسلام وهوامش الدين، ويتطرف في وجهات نظره بالقوة والعنف"[٢].

كما يطلقونه كذلك حتى على الحركات الإسلامية المنادية بالعودة إلى الأصل، وفهم الإسلام وفق فهم المسلمون الأوائل من الصحابة والتابعين، والذي به يمكن إصلاح الحاضر وحل مشكلاته، وبحسب العلمانيين لا فرق بيت هذه الحركة أو تلك كونها جميعاً، تمثل رجعية وجمود وتخلف لا أكثر.

وفي الحقيقة أن منظور العلمانيين لمصطلح الأصولية الإسلامية على هذا النحو ودون تمييز منظور غير صحيح، لمساواتهم أياها بالمنظور الغربي الحديث للأصولية المسيحية والنصرانية عند الغربيين في العصور الوسطى، والتي تسلطت فيها الكنيسة المسيحية على حياة الناس في مختلف جوانب الحياة ،" ففي حين تنسحب الأصولية بمعناها الغربي إلى الماضي مخاصمة الحاضر والمستقبل، نجد الصوة الإسلامية المعاصرة ـ بشهادة هؤلاء الكتاب الغربيين ـ تتخذ من العلاقة بالماضي ومن النظر إليه ومن علاقته بالمستقبل موقفاً مختلفاً، فهي تريد بعث الماضي لا على النحو الذي تفعله التيارات الجامدة والمحافظة وإنما بعثاً ينظر إلى الماضي ليتخذ من هداية إلى المستقبل "[٣] .

ولهذا اعتبر المفكر الإسلامي محمد عمارة " مصطلح الأصولية نموذجاً من نماذج الخلط الفكري الناشئ عن عدم التمييز بين المفاهيم المختلفة وأحياناً المتضادة التي تضعها الحضارات المختلفة في وعاء المصطلح الواحد المتداول بين أبناء هذه الحضارات "[٤]، مع أن هذا المصطلح قد يختلف في ظروف نشأته وأسباب ظهوره ومعاني مدلولاته من حضارة إلى أخرى، وهذا ما يجب أن نأخذه في عين الاعتبار عند دراسة أي مصطلح .

---

[١] العشماوي ، محمد سعيد ، الإسلام السياسي ، مرجع سابق ، ص١٧٠ .
[٢] المصدر نفسه ، ص١٦٩ .
[٣] عمارة ، محمد ، معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام ، مرجع سابق ، ص٤٨ .
[٤] المصدر نفسه ، ص٥٠ .

## الإسلاموية :

الإسلاموية هي ترجمة عن المصطلح الانجليزي ( islamicitst )، وهو من المصطلحات الجديدة التي استخدمها بعض الكتاب والمفكرين كمفهوم رديف لمفهوم الإسلام السياسي، حيث أطلق البعض منهم مفهوم " الإسلاموية على الحركات التي تنشط على الساحة السياسية، وتنادي بتطبيق قيم الإسلام وشرائعه في الحياة العامة، والخاصة على حد سواء، وتناوئ في سبيل هذا المطلب الحكومات والحركات السياسية، والاجتماعية الأخرى، التي ترى أنها قصرت وتوانت في الامتثال إلى تعاليم الإسلام أو خالقها، ويغلب اطلاق هذا المصطلح على الحركات التي تصف نفسها بهذا الوصف وتنشط في المجال السياسي"[١] .

وقد استخدم هذا المفهوم في الدراسات السياسية والاجتماعية المهتمة بالحركات والأحزاب الإسلامية المعاصرة ، وشاع استعماله في الصحافة والإعلام وبعض الكتابات غير الاكاديمية ، وأصبح كذلك دارج الاستعمال في الدراسات والبحوث المتخصصة ، وهذا المصطلح ينطوي على مضمون اجتماعي وسياسي ، ورغم شيوعه فإنه لا يزال يكتنفه الكثير من الغموض والضبابية ، لتداخله مع مصطلحات أخرى قريبة منه كمصطلح الارهاب والتطرف والأصولية ، التي تخضع للتوظيف السياسي القائم على المصلحة وعلى الموقف من الإسلام عموما[٢].

وبحسب الطرابلسي كذلك فأن الإسلاموية ظاهرة اجتماعية وسياسية طفت على الساحة الفكرية في السنوات الأخيرة، في إطار واقع سياسي قائم على الإقصاء ، سواء في بعده الحضاري، أو السياسي، أو الفكري ولها تبعاتها المختلفة ومبدأها الأساسي أنها تنطلق من الاعتقاد بتملك الحقيقة وبالتمتع بالفهم الصحيح لتعاليم الدين نافية هذا الحق على غيرها ، ولهذا فإنها تقصي الآخر المختلف وتعاديه ولا تسمح له بالتعايش معها، ولا تقبله شريكاً محاوراً أو طرفاً مغايراً ، حتى في الداخل إسلامي ناهيك عن معاداة الآخر المختلف سياسياً ، فكرياً ، عقائدياً أو دينياً،

---

[١] الأفندي ، عبد الوهاب ، الحركات الإسلامية ، النشأة والمدلول وملابسات الواقع ، في ، مجموعة مؤلفين ، الحركات الإسلامية وأثرها في الاستقرار السياسي في العالم العربي ، مرجع سابق ، ص١٣.

[٢] الفلاحي ، عبد الله محمد ، ظاهرة التطرف الفكري وممارسته عند بعض الجماعات الإسلامية المعاصرة، مجلة الباحث الجامعي ، ، جامعة إب ، اليمن ، العدد:٢٩ ، ص٣ -١٥ .

وعدم القبول به كمحاور وشريك، وبهذا الوصف يميز الطرابلسي بين الإسلاموية والإسلامية كطرف معتدل وصاحب ثقل في الساحة الإسلامية [١] .

بمعنى أن المصطلح اخترع للتمييز بين مفهوم الإسلامية الذي يتسم بالإيجابية والاعتدال ، وبين مصطلح الإسلاموية الذي يتسم بالتطرف والتشدد والإقصاء والتعصب للرأي الأحادي الذي يعتقده .

أما ممتاز أرتوركونة أحد علماء السياسة الأتراك والكاتب الصحفي بجريدة زمان التركية فيعرف الإسلاموية على:" أنها محاولة لجعل الإسلام يسود ويسيطر على جميع مجالات الحياة ، من الفكر إلى السياسة والإدارة والقانون، والسعي لإيجاد حلول لمشكلات البلدان النامية الإسلامية في مواجهة الغرب من خلال إنشاء اتحاد وتكامل بين المسلمين[٢]ومعنى هذا أنه لا يرى به اختلاف عن مفهوم الإسلامية أو الأصولية الإسلامية .

بينما يعرف قاموس ( لاروس ) الفرنسي الحديث مصطلح الإسلاموية " بأنها: حركة تسعى إلى توحيد تيارات الإسلام بهدف اعتماد عقيدة سياسية حقيقية من خلال التطبيق الصارم للشريعة و انشاء دولة إسلامية متشددة "[٣]، بمعنى أنه ينظر إلى هذا المصطلح على أنه مفهوم إسلامي راديكالي لا يتجزأ بحسب طبيعة كل حركة من الحركات الإسلامية .

وتشير أغلبية الآراء العلمانية إلى أن الإسلاموية تعمل على دمج الدين بالسياسة، الأمر الذي دعا مباحث عدة في علم الاجتماع السياسي إلى تفسير التداخل بين السياسة والدين، وهذا ما يطلق عليه الإسلام السياسي الذي يحمل نزعة استخدام الدين باعتباره وسيلة للوصول للسلطة[٤]، بمعنى

---

[١] الطربلسي ، حسان : دراسة نقدية لظاهرة الإسلاموية في تيارات الفكر الإسلامي المعاصر، موقع: السبيل اونلاين ، الرابط . http://wwwassabilonline.net

[٢] اقتاي ، ياسين ، أهداف الإسلاموية: إعادة التفكير في معنى الإسلام والسياسة ، موقع: رؤية تركية ، الرابط، http://rouyaturkiyyah.com

[٣] الحسني ، محمد على القاسمي ، خطر الإسلاموية قادم... فهل الجزائر في أمان؟٢٠١٨/٥/٢٩ موقع : رأي اليوم ، الرابط، https://www.raialyoum.com/index.php

[٤] الزيدي ، وليد كاصد ، الإسلاموية المتطرفة في اوربا ـ دراسة حالة الجهاديين الفرنسيين في الشرق اوسط ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، ط١، ( د.ت) ، ص٧٢.

أنه تم استخدم مفهوم الإسلاموية لتوصيف الحركات الإسلامية التي تمارس العمل السياسي وعزلها عن باقي الجماعات الإسلامية التي لا تمارس السياسة .

بينما يرى المفكر الإسلامي محمد سليم العوا، أن مصطلح الإسلاموية " لا تستعمل في المشرق ـ على الأقل ـ إلا في مقام الذم والاستهانة والاستخفاف أو اللمز"[١]، بالحركات الإسلامية التي تمارس العمل السياسي .

وهو" مصطلح سياسي وإعلامي وربما أكاديمي غربي استخدم لتوصيف حركات تغيير سياسية تؤمن بالإسلام باعتباره نظاما سياسيا للحكم"[٢]، واستخدم بمعرض التعريض بالحركات الإسلامية التي تمارس العمل السياسي .

في حين يرى البعض أن الفكر الإسلاموي هو فكر سياسي في الدرجة الأولى، وأن للإسلاموية ثلاثة أقطاب جغرافية وثقافية : الشرق الأوسط العربي السني، وشبه القارة الهندية السنية، والنطاق الشيعي الإيراني العربي [٣].

وهم يطلقونه على الحركات الإسلامية التي تمارس العمل السياسي، وتسيس الدين وتستخدمه وسيلة للوصول للسلطة، ويوصمونها بالتشدد، ويرون أنها انزلقت نحو سلفية جديدة أشد محافظة يغلب فيها النموذج الأخلاقي على الفلسفة السياسية بحسب قول أولفيه [٤] .

ويعتقد الباحث أن مفهوم الإسلاموية مفهوم استخدم لفرز الجماعات الإسلامية التي تمارس العمل السياسي، لكنه جاء بتغليفه جديدة وهي زيادة الواو، حتى يتم عزل هذه الحركات عن باقي الحركات الإسلامية المتشددة الأخرى والتي لا تمارس العمل السياسي، فيسهل التعريض بها ونقدها ومن ثم منعها من ممارسة العمل السياسي أو المشاركة فيه تحت مظلة الدين، بحسب رؤية مؤيدي

---

[١] العوا، محمد سليم ، النظام السياسي في الإسلام ، سلسلة حوارات لقرن جديد، دار الفكر ، بيروت ، لبنان، ط٢ ، ٢٠٠٨م ، ص٢٦٤ .

[٢] الإسلاموية ، موقع : ويكيبيديا، الرابط : https://ar.wikipedia.org/wiki

[٣] أوليفيه روا ، تجربة الإسلام السياسي ، ترجمة: نصير مروة ، دار الساقي ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٩٦، ص١١ـ١٢ .

[٤] المصدر نفسه ، ص١١ .

استخدام هذا المصطلح حتى وأن جاءت من باب الديمقراطية، ويرى الباحث إن هذه صورة من صور العلمانية الداعية إلى فصل الدين عن السياسية .

ويمكن أن نخلص من خلال التعريف بمفهوم الإسلاموية إلى أن أغلب الإسلامين لا يؤيدونه على هذا النحو، كونه ظهر في الغرب، وهو دخيل على الإسلام والمسلمين ولا وجود له في قواميس ومعاجم اللغة العربية من جانب، ومن جانب آخر فهو يستخدم من قبل الخصم من باب التعريض والقدح والتشويه بجماعات إسلامية أكثر من كونه توصيف فكري أو سياسي.

## الإسلام الراديكالي :

الراديكالية مصطلح قديم منذ العصور الوسطى ، وهي تعريب للكلمة الإنجليزية (Radicalism) وأصلها كلمة (Radical) وهو التي تعني باللغة العربية أصل أو جذر ، ويقصد بها عموما كالأصولية تعني العودة إلى الأصول والتمسك بها والتصرف أو التكلم وفقها [١].

ويعرف قاموس (لاروس الكبير) الراديكالية بأنها: " كل مذهب محافظ متصلب في موضوع المعتقد السياسي" [٢].

والراديكالية أيضاً: اتّجاه سياسيّ يطالب بالإصلاح الجذريّ التامّ في إطار المجتمع القائم ، ويقوم على إطلاق الحريّة في الاقتصاد وعلى التفكير العقلانيّ غير المتسرّع قبل اتّخاذ الخطوات المؤدّية للإصلاح .

والأحزاب الراديكالية في بعض الدول اليوم يمثلها عادة الأجنحة السياسية اليسارية المتطرفة، ومن معاني الراديكالية كذلك التطرف، أي النزعة إلى إحداث تغيرات متطرفة في الفكر والعادات السائدة والأحوال والمؤسسات القائمة .

---

[١] ما المقصود بالراديكالية ؟ موقع: المختصر المفيد ، ٢٠١٧/١٠/٢، الرابط : https://mini-facts.com/topics/٢٥٠٢

[٢] الحسني ، محمد على القاسمي ، خطر الإسلاموية قادم... فهل الجزائر في أمان؟ ٢٠١٨/٥/٢٩ موقع: رأي اليوم ، الرابط : https://www.raialyoum.com/index.php

وقد ظهرت في بداية الأمر للإشارة إلى تصلب رجال الكنيسة الغربية في مواجهة التحرر السياسي والفكري والعلمي في أوروبا، وللدلالة على تصلب رجال الكنيسة وراديكاليتهم أي تعصبهم وتصلبهم وإصرارهم على الأصول القديمة دون تجديد .

ولكنها أصبحت تشير فيما بعد إلى العكس وإلى التغيير ، ليس بمعنى العودة للجذور فقط، ولكن التغيير عموماً بشكل جذري ؛ حيث أصبحت تنسب إلى جذور الشيء ، ويقال إن الراديكاليون هم الذين يريدون تغيير النظام الاجتماعي والسياسي من جذوره ، ولهذا فسرها البعض على أنها تعبر عن الإصلاح الأساسي من الأعماق أو الجذور [١].

لكن الغرب صبغ مصطلح الراديكالية بمعنى آخر هو التطرف ، وأضاف إليه معنى العنف والإرهاب ، وألصقه بالإسلام والمسلمين في العصر الحديث ، ولهذا قال المستشرق البريطاني هومي بابا أستاذ الأدب في إحدى الجامعات البريطانية، إن: الراديكالية كلمة ذات دلالات سلبية تلصق بالعالم الإسلامي، مع أن الظاهرة عالمية ولا تقتصر على ما كان يسمى دول العالم الثالث مثل الهند ومصر ، بل وجدت طريقها إلى العالم الأول حيث الراديكالية الإنجيلية على أشدها في الولايات المتحدة الأمريكية مثلاً [٢].

وقد أصبحت الكلمة مرادفة للحياة السياسية عموماً ، بحيث أصبحت هناك أحزاب راديكالية وسياسة راديكالية ، وتوجه راديكالي ، وزعيم راديكالي، ومع انحصار استخدام الكلمة في العالم الغربي تدريجياً بدأت الصحف الغربية ومراكز الدراسات تتحدث عن العالم العربي والإسلامي بهذا المصطلح ، مثل وصف الثورة الإيرانية بأنها راديكالية ، والفكر الثوري بأنه راديكالي، والحركات الإسلامية الساعية الى التغيير بأنها راديكالية [٣].

---

[١] ما المقصود بالراديكالية ؟ موقع : المختصر المفيد ، مرجع سابق . وأنظر، الشنتوت ، خالد أحمد ، الراديكالية ، موقع ، الدكتور خالد أحمد الشنتوت ، الرابط:

http://dr-khaled.net/index.php?option=com_

[٢] ما المقصود بالراديكالية ؟ موقع : المختصر المفيد ، مرجع سابق .

وأنظر، الشنتوت ، خالد أحمد ، الراديكالية ، موقع ، الدكتور خالد أحمد الشنتوت ، مرجع سابق .

[٣] ماذا تعني الراديكالية ، موقع: عين الجمهورية ، ٢٠١٥/١/٥م ، الرابط :

_http://rep-eye.com/family/-.html

وغالبا ما ترتبط الكلمة بالتيارات الماركسية أو الاشتراكية أو اليمينية المتطرفة ، وإن كانت أصبحت أكثر ارتباطاً في الوقت الراهن بالتيارات الإسلامية في إشارة لسعيها لتغيير الواقع .

ويمكن أن نخلص من خلال التعريف بمصطلح الراديكالية إلى أن الإسلاميين لا يؤيدون هذا المصطلح، كونه ظهر في اوربا أبان تسلط الكنيسة في اشارة إلى تصلب رجال الكنيسة وتعصبهم للأصول القديمة ورفضهم لكل تجديد، ثم استخدم لتوصيف الحركات الإسلامية التي تنادي بالرجوع إلى الأصل القرآن والسنة، مع أنه مصطلح لا أصل له عند المسلمين ولا وجود له في قواميس ومعاجم اللغة العربية .

وقد استخدم في معرض الذم للحركات الإسلامية التي تمارس العمل السياسي متهماً اياها بالرجعية والجمود والتخلف .

وأما العلمانيون فيؤيدون هذا المصطلح، ويطلقونه على الحركات الإسلامية المتشددة التي تمارس العمل السياسي، أو تدعوا إلى تغيير الأنظمة الحاكمة، والتي تستخدم الدين وسيلة للوصول للسلطة وفق الأنماط السياسية التقليدية والماضوية .

## النتائج

١. مفهوم الإسلام السياسي هو مفهوم جديد غربي النشأة، وضع بغرض توصيف الحركات والجماعات والأحزاب الإسلامية التي تهدف إلى إقامة دولة إسلامية، سواء كان ذلك عن طريق المشاركة بالعملية السياسية، أو عن طريف العنف والحرب الارهاب، أو عن طريق الثورة والانقلاب على الأنظمة الحاكمة، وليس توصيف للإسلام بذاته .

٢. أغلب مفكري حركات الإسلام السياسي يرفضون مفهوم الإسلام السياسي .

٣. مفهوم الإسلام السياسي فرض نفسة بقوة في البحوث والدراسات والكتب والندوات والحوارات وفي الصحافة والإعلام، وعلينا أن نتقبله ونتعامل معه على هذا الأساس، من الناحية الفكرية أو الناحية الواقعية في وعينا وفكرنا العربي والإسلامي المعاصر.

٤. أن تنامي دور الحركات الإسلامية في العمل السياسي، وتوسع انتشارها والتفاف الناس حولها كان وراء ظهور مفهوم أو مصطلح الإسلام السياسي .

## المصادر والمراجع :


١. أبو عزة، عبد الله، نحو حركة إسلامية علنية وسلمية، النفيسي، عبدالله ، الحركة الإسلامية رؤية مستقبلية : أوراق في نقد الذات، مكتبة آفاق، ط١، ٢٠١٢م .

٢. الأفندي، عبد الوهاب، الحركات الإسلامية النشأ والمدلول وملابسات الواقع، في مجموعة من المؤلفين، الحركات الإسلامية وأثرها في الاستقرار السياسي في العالم العربي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ط١، ٢٠٠٢ .

٣. اؤليفيه روا، تجربة الإسلام السياسي، ترجمة: نصير مروة، دار الساقي، بيروت، ط٢، ١٩٩٦ .

٤. بن جدو، غسان، خطاب الإسلاميين والمستقبل ، حوارات مع سماحة آية الله السيد محمد حسين فضل الله ، دار الملاك ، بيروت ، لبنان ، ط٢، ١٩٩٦ـ١٤١٦هـ ، ص٢١ .

٥. بن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط١، (د.ت) .

٦. بورجا، فرانسوا، الإسلام السياسي صوت الجنوب، ترجمة: لورين فوزي زكريا، دار العلم الثالث، القاهرة، (د. ط) ،١٩٩٢م .

٧. بوهاها، عبد الرحيم، الإسلام الحركي ، رابطة العقلانيين العرب ، دار الطليعة ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٦م، ص١٠.

٨. الترابي، حسن وآخرون، قضايا الفكر، معهد البحوث والدراسات الاجتماعية، ط٢، ١٩٩٥م .

٩. الخوالدة، صالح عبد الرزاق، الإسلام السياسي : المفاهيم والابعاد، في مجموعة مؤلفين، اشكالية الدولة والإسلام السياسي قبل وبعد الربيع العربي، صادر عن المركز الديمقراطي، ط١، ٢٠١٨م .

١٠. زكريا، فؤاد، الوهم والحقيقة في الحركة الإسلامية المعاصرة، الاسكندرية، (ب.ط) ،٢٠٠٦م .

١١. الزيدي، وليد كاصد، الإسلاموية المتطرفة في اوربا ـ دراسة حالة الجهاديين الفرنسيين في الشرق اوسط، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ط١، ( د.ت) .

١٢. السويدي، جمال سند، السراب، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ط١، ٢٠١٥ .

١٣. السيد، رضوان، الإسلام السياسي والانظمة العربية، مجلة شؤون الاوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحث والتوثيق، لبنان، العدد٤١، ١٩٩٥م .

١٤. السيف، توفيق وآخرون، مستقبل الإسلام السياسي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت، ٢٠١٤م .

١٥. الشبكي، بلال محمود محمد، التغيير السياسي من منظور حركات الإسلام السياسي في الضفة الغربية وقطاع غزة ( حركة حماس نموذج )، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، فلسطين ،٢٠٠٧م .
١٦. ضريف، محمد، الإسلام السياسي في الوطن العربي، المغرب منشورات المجلة المغربية لعلم الاجتماع والسياسي، ط٢، ١٩٩٢م .
١٧. طوالبة، حسن، العنف والارهاب من منظور الإسلام السياسي ( مصر والجزائر أنموذجاً )، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط١، ٢٠٠٥م .
١٨. العالم، محموم أمين، ومجموعة من الباحثين، الإسلام السياسي، الدار البيضاء، ط٢، ١٩٩١م.
١٩. العشماوي، محمد سعيد، الإسلام السياسي، مكتبة مدبولي الصغيرـ القاهرة، ط٤، ١١٤١٦هـ ١٩٩٦م.
٢٠. عمارة، محمد، الإسلام السياسي والتعددية السياسية من منظور إسلامي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ٢٠٠٣ .
٢١. عمارة، محمد، معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام نهضة مصر للطباعة والنشر،( د.ط). (د.ت) .
٢٢. العوا، محمد سليم، النظام السياسي في الإسلام ، سلسلة حوارات لقرن جديد، دار الفكر ، بيروت ، لبنان، ط٢، ٢٠٠٨م .
٢٣. الغضبان، نجيب، التحول الديمقراطي والتحدي الإسلامي في العالم العربي( ١٩٨٠ -٢٠٠٠) ، دار المنار، عمّان، (د.ط) ، ٢٠٠٢ .
٢٤. الفلاحي، عبد الله محمد، ظاهرة التطرف الفكري وممارسته عند بعض الجماعات الإسلامية المعاصرة، مجلة الباحث الجامعي، ، جامعة إب، اليمن، العدد:٢٩
٢٥. محمود، مصطفى، الإسلام السياسي والمعركة القادمة، مطبوعات أخبار اليوم قطاع الثقافة، القاهرة، (د.ت) .
٢٦. الموصلي، أحمد، موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وايران وتركيا، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط٢، ٢٠٠٥م .
٢٧. الميلاد، زكي، الإسلام والمدنية ، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان ، ط ١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م
٢٨. الهقيش، علي دعسان، السياسة الخارجية الامريكية تجاه حركات الإسلام السياسي في العلم العربي (٢٠٠١ـ ٢٠١١)، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن ،٢٠١٢م .

## المواقع الإخبارية


١. الإسلاموية، موقع : ويكيبيديا، الرابط : https://ar.wikipedia.org/wiki

٢. اقتاي، ياسين، أهداف الإسلاموية: إعادة التفكير في معنى الإسلام والسياسة، موقع: رؤية تركية، الرابط: http://rouyaturkiyyah.com

٣. تركماني، عبدالله، ندوة بعنوان الإسلام السياسي خيارات وسياسات، مركز الجزيرة للدراسات ،٢٠١٠/٢/٢٤م، الرابط، http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews

٤. حبيب، عبدالرحمن، الإسلام السياسي المصطلح والتطبيق، موقع: الجزيرة للصحافة والنشر، الرابط : http://www.al-jazirah.comsa/٢٠٨/may/jaz٢٦ar٤/htm.

٥. حدادين، بسام، مصطلح الإسلام السياسي.. لماذا يثير الحساسية ؟ موقع: عربي٢١، ٢٠١٧/٣/٢٤، الرابط: https: arabi.٢١.com.story.٩٩٣٤٤٨.

٦. الحسني، محمد على القاسمي، خطر الإسلاموية قادم... فهل الجزائر في أمان؟٢٠١٨/٥/٢٩ موقع : رأي اليوم، الرابط، https://www.raialyoum.com/index.php

٧. الخراشي، سليمان بن صالح : الإسلام السياسي، شبكة النت، موقع: صيد الفوائد، الرابط : http://www.saaid.net/Warthah/alkharashy/٥٥.html. .

٨. زيادة، رضوان، المنظور الغربي لحركات الإسلام السياسي، مجلة التسامح، العدد:١٨، ٢٠٠٧، الرابط: www.altasaoh,net. —e

٩. الشنتوت، خالد أحمد، الراديكالية، موقع، الدكتور خالد أحمد الشنتوت، الرابط: http://dr-khaled.net/index.php?option=com

١٠. الطربلسي، حسان : دراسة نقدية لظاهرة الإسلاموية في تيارات الفكر الإسلامي المعاصر، موقع: السبيل اونلاين، الرابط . http://wwwassabilonline.net

١١. عبد العال، أحمد، الإسلام السياسي، موقع: شبكة القلم الفكرية ،٢٠٠٥/٥/٢٦م، الرابط: https://wwwalqlm.com.lindex.?method=home.con&contentId = ١٠٣

١٢. غريبة، إبراهيم : الإسلام السياسي بما هو إضرار بالدين والسياسة، شبكة النت، ٢٠١٧/٢/٢٥م، الرابط/ http://www.mominoun.com/articles ٨٩-٤٦٢١

١٣. ماذا تعني الراديكالية، موقع: عين الجمهورية، ٢٠١٥/١/٥م، الرابط :

١٤. http://rep-eye.com/family/-.html

١٥. ما المقصود بالراديكالية ؟ موقع : المختصر المفيد، ٢/١٠/٢٠١٧، الرابط :

١٦. اليوسف، عبدالرحمن عبد الخالق، ما مفهوم الإسلام السياسي ؟ شبكة النت، موقع : طريق الإسلام ٢٩/٧/٢٠٠٨م، الرابط

١٧. : .22581. http :// ar.islamway.com.fatwa

**١٨. المراجع باللغة الانجليزية**

1-Are Knudsen, Political Islam in The Middle East, Chr. Michelsen Institute Development Studies And Human Rights – Bergen(2003)

2-Christine Schirrmacher, Political Islam – When faith turns out to be politics “Translation : Richard Mcclary”, The Wea Global Issues Series (Volume 16), Culture And Science Publications – Bonn (2016)